

اللغة ووضع المصطلح الجديد

د. وجيه محمد عبد الرحمن
- لندن -

1 - اللغة ووضع المصطلح الجديد :

وغنى عن القول ان التقدم الحضارى وما يرافقه من استحداث مفاهيم ومخترعات جديدة يستدعى ايجاد مصطلحات جديدة تعبر عنها . ولعل مواكبة التقدم الحضارى وايجاد المصطلحات فى حينها يسهل مهمة من يتصدى لمعالجة هذه القضية الشائكة . فقد واجهت اللغة الانجليزية ايها صعوبية فى مجازة التقدم الحضارى فى القرن الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين حيث يعطى روبنز (Robins) ذلك بان اللغة التى كانت سائدة آنذاك هى اللغة اللاتينية وهو ما ادى الى عدم استحداث مصطلحات فى اللغات الاوروبية الحديثة مما نجم عنه حدوث عجز أو نقص فى هذا المجال ، الا ان الانجليزية سرعان ما تخطت هذه المشكلة فى القرن العشرين وذلك لانها لغة الحضارة فى عصرنا هذا . فلا يكاد يظهر احد المخترعات الحديثة الا ووضع له المصطلح المناسب وهو ما ينتج عنه تلافى حدوث تراكم فى المصطلحات التى يتم ترجمتها عن لغة اخرى . ولا اظن اننا نجانب الحقيقة اذا ما قلنا ان الفوضى اللغوية التى تسود الهيئات اللغوية المختلفة ورعى العربية بالقصور فى مجال المصطلحات ينبع من انه يترتب على العربية توليد الفاظ لتقدم

لعل مما لا يرتى اليه الشك ان اللغة تتمتع بقوة واسعة على توليد الالفاظ او المصطلحات الجديدة ويستشف ذلك من خلال التنامى المتزايد والمضطرد فى عدد المفردات التى تتضمنها معاجم اللغة المختلفة . فقد ازداد عدد المفردات فى المعجم الذى اصدره المجمع اللغوى الفرنسى مثلا من عشرين الف مفردة فى القرن السابع عشر ليصل خمسا وثلاثين الف مفردة فى القرن العشرين . ولو القينا نظرة فاحصة على بعض المعاجم التى يصدرها مكتب تسيق التعريب بالرباط، لوجدناها تضم مئات المصطلحات الجديدة ، مع العلم ان الاحصائيات التى اعدتها منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة تشير الى انه لم يوجد فى العربية فى الفترة الممتدة من القرن السادس عشر وحتى اوائل القرن العشرين سوى خمسين مصطلحا فى مختلف فروع المعرفة وذلك بسبب الركود الذى خيم على العالم العربى ابان فترة الحكم التركى (1) .

حضاري دام أربعة قرون كان اهل العربية يخطون خلالها في سبات عميق .

وللمرء ان يتساءل : ولكن كيف يمكن لنا ايجاد مثل هذه المصطلحات ؟ وللإجابة على ذلك نقول ان اللغة تستخدم أكثر من وسيلة في هذا المجال ، أهمها :

(1) الاشتقاق

(2) النحت (المشج)

(3) الاقتراض

(4) التركيب

ويعتبر الاشتقاق أقدم هذه الوسائل وأهمها وأكثرها توليدية . ويقصد بالاشتقاق تلك العملية التي يتم بها توليد صيغة من أخرى مع اتفاتها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليبدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة منبذة لاجلها اختلافا حروفا أو هيئة وذلك كان نشق اسم الآلة في العربية الذي يصاغ على أوزان **مُفْعَل** و**مِفْعَال** و**مِفْعَلَة** من الفعل الثلاثي مثل **يَشْرط** من « شَرط » و**مَنْظَر** من « نَظَر » و**مِطْبَاف** من « طَبَف » . أو اشتقاق الأفعال **soften** و

harden في الإنجليزية من الصفتين **soft** ، ناعم ، رقيق و **hard** « صلب » بإضافة اللاحقة **-en** التي تعتبر إحدى اللواحق الثلاث (**affixes**) (2) . أما النحت فهو نوع من الاختصار تنحت فيه كلمة واحدة من كلمتين مثل **بِسْمِ اللَّهِ** من قولنا « بِسْمِ اللَّهِ » و**حِجْدَل** من « الحِجْدَلُ » و**سِبْحَل** من « سَبْحَانَ اللَّهِ » وتستخدم الإنجليزية هذه الوسيلة في نحت الفاظ مثل **brunch** المكونة من **breakfast** و **lunch** و **Amerindian** من اللفظتين **American** و

Indian و **contrail** من **Condensation trail** .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النحت يختلف عن التركيب في أنه يحتفظ في الأخير بالكلمتين كاملتين دونما نقصان في أحد عناصرهما المكونة للتركيب الجديد وذلك مثل : « غارة » جوبة و **businessman** « رجل أعمال » و **earthquake** « هزة أرضية » ، « زلزال » .

أما في عملية النحت فإنه يتم حذف بعض الحروف كما يوضح من الأمثلة المبينة أعلاه .

أما فيما يتعلق بظاهرة الاقتراض فإنها شائعة في اللغة منذ أزل بعيد . فالتبادل الثقافي والحضاري بين الأمم يصاحبه عملية اقتراض واقتراض للمفردات . فالعربية مثلا تستخدم الكلمات اليونانية جغرافيا وفيزياء وفلسفة والكلمات

الإنجليزية تلفزيون - رغم أنها تصاغ على وزن مفعال لتصبح تلفاز وذلك كما تتفق مع اسم الآلة - وأمبير ووط وأوم وغيرها . وفي المقابل فإن الإنجليزية قد اقتترضت الكلمات العربية **miral** (d) a التي جاءت عن الإنجليزية المتوسطة **admiral** عن اللاتينية الوسيطة **admiralis** عن الفرنسية العتيقة **amiral** عن العربية « أمير البحر » وكلمة **arsenal** عن الإيطالية **arsenale** عن العربية « دار الصناعة » و **cipher** عن الإنجليزية المتوسطة **cifre** عن الفرنسية العتيقة **cifra** عن العربية صفر والصفر في الأصل صفة معناها « فارغ » .

وينبغي الا نغفل في معرض تناولنا لطرق تسمية الفاظ اللغة وسيلتين أخريين تستخدمهما اللغات الأوروبية الحديثة وتشكلان عقبة أمام المترجمين وهما :
أ - طريقة الألفاظ الأولية (acronymy)

ب - الاشتقاق من أسماء العلم (antonomasia) ويقصد بالألفاظ الأولية تركيب لفظة معينة من أوائل حروف كلمات أخرى . مثل ذلك كلمة (3)

NATO المركبة من الحروف الأولى في الكلمات **North Atlantic Treaty Organisation** والتي تعنى منظمة حلف شمال الأطلسي والكلمة شائعة الاستعمال في لغة الصحافة في يومنا هذا وهي **Awacs** (4) المكونة من (**Advanced Warning and Control System**)

وهو نظام الإنذار والمرابطة المبكر أو المنظور وكلمة **Radar** التي لا يبدو أنها مشتقة بهذا الطريقة وهي في الحقيقة مكونة من (**Radio Detection And Ranging**) وهو جهاز يستخدم لتحديد وجراد أشياء وموقعه بواسطة اصدااء الموجات اللاسلكية . أما الوسيلة الأخرى فهي اشتقاق اسم أو فعل أو صفة من أحد أسماء العلم . مثال ذلك الكلمة **Sideburns** التي تعنى السبلة الخدية أو شاربين خديين تصيرين فانها مشتقة من اسم جنرال أمريكي يدعى **Ambrase E. Burnside**

وذلك بعد أن تم تحويل اسمه الأخير **Burnside** ليصبح **sideburns** ، وكلمة **Vandal** التي تعنى مخرب ممتلكات الآخرين أو الممتلكات العامة والتي اشتق منها الاسم **vandalism** والفعل **Vandalize** فانها مشتقة من اسم قبيلة الوندال وهي قبيلة جرمانية اجتاحت فرنسا وإسبانيا وشمال إفريقيا في القرن الخامس عشر وفي عام 445 بعد الميلاد احتلت روما

أما العوامل اللغوية فنرى انه يمكن اجمالها في الآتى :

- (1) درجة الصرفية التى تتمتع بها اللغة
 - (2) البنية أو التركيبية المفردية للغة
 - (3) الضوابط الصرفية المفروضة على هيئة الكلمة
 - (4) مرونة النظام الاشتقاقى
- وسنأتى على شرح كل واحد من هذه العوامل .

1 - درجة الصرفية :

ان العامل الرئيسى الذى يحدد درجة الصرفية التى تتمتع بها لغة ما هو وجود نسبة اكبر من الكلمات الشفافة فيها (Transparent) والتى يسهل تحليلها الى الوحدات الصرفية المكونة لها . ولناخذ مثلا على ذلك الكلمات الانجليزية teacher مدرس و leader « قائد » و trainer « مدرب » التى يمكن تحليلها الى عناصرها المكونة وهى الاعمال teach و lead و train واللاحقة (suffix) (er) التى تدل على الفاعلية وهى ما يقابلها فى العربية اسم الفاعل كما يتضح من ترجمة تلك المفردات . فمدرس وقائد ومدرب هى اسماء الفاعل من الاعمال درس وقاد ودرّب كل على حدة . كذلك فانه يمكن تحليل الكلمات المركبة (المركبات) (compounds) بالطريقة ذاتها : فكلمة air-raid مثلا تحلل الى عنصريها المكونين وهما air- و raid « غارة جوية » . وعليه فانه يمكن القول ان الكلمات المشتقة والمركبة هى كلمات شفافة وان اللغة التى تتمتع بقدر كبير من هذا النوع من المفردات يفوق نسبة الكلمات المعتمة أو المبهمة (opaque) التى لا يمكن تحليلها الى عناصرها المكونة تتمتع بدرجة عالية من الصرفية . ويأبى هذا النوع من اللغات الا الاعتماد على توليد الالفاظ من جذور أصيلة وقلما لجأ الى الافتراض : وسنرى فى مقال قادم ان العربية تتبع هذا الصنف من اللغات .

2 - البنية أو التركيبية المفردية :

تنقسم اللغات طبقا لبنيتها المفردية الى ثلاثة انواع وهى :

- (أ) لغات متجانسة (homogeneous) كاللغات السلتية وهى مجموعة من اللغات الهندية الاوروبية

ونبينا ويشيع استخدام هذه الطريقة فى اللغة العلمية بصفة خاصة فى كلمات مثل watt (واط) و ohm (اوم) و volt (فولت) و Fahrenheit (فهرنهايت) و ampere (أمبير) وهى كلمات مشتقة من أسماء العلماء الذين اوجدوا تلك الوحدات القياسية ولا يخفى مدى صعوبة ترجمة الالفاظ التى يتم توليدها بواسطة هاتين الطريقتين مالم يعرف اصلها الاشتقاقى أو الكلمات المكونة لها . ولعل هذا هو ما حدا ببعض الباحثين لتأليف معجم سمي :
(5) Acronyms and Initialisms Dictionary

عوامل لغوية وغير لغوية :

وينبغى التنبه هنا الى ان اللغة تستخدم وسائل توليد الالفاظ التى ذكرت آنفا مجتمعة ولكن مدى استخدام كل واحدة منها يتفاوت من لغة الى اخرى فالعربية مثلا تعتمد الاشتقاق وقلما لجأت الى التركيب أو النحت كما أنها نادرا ما تسمح بالافتراض ، ولذا سميت العربية لغة اشتقاقية . أما الانجليزية فانها تعتمد بشكل كبير على الافتراض حيث ان لديها قدرة هائلة على هضم الالفاظ الدخيلة وتكييفها طبقا لنظامها الصرفى والصوتى . ونعتقد ان استخدام طريقة بعينها اكثر من سواها يعود الى عوامل لغوية وغير لغوية وهو الامر الذى لم تقرد له دراسة معينة ونادرا ما تطرق اليه الباحثون ويكتفى بسرد الوسائل الاربع الاولى التى ذكرناها . ونرى انه يمكن تلخيص العوامل غير اللغوية فى عاملى القومية والدين . فعندما برزت روح القومية فى بعض الدول الاوروبية فان زعماء تلك الدول شنوا حربا لا هوادة فيها ضد كل ما هو دخيل من الالفاظ . وخير مثال على ذلك دعوة ادولف هتلر فى ألمانيا النازية لتطهير اللغة الألمانية من الالفاظ الاجنبية ظنا منه ان تلك الالفاظ من شأنها ان تشوه اللغة الألمانية وتفسدها . وقد نما شعور بالارتباط الوثيق بين الشخصية القومية واللغة القومية خاصة وأن اللغة تعتبر بمثابة مرآة للامة وحضارتها . ولعل العرب قد فاتوا غيرهم من الشعوب فى هذا المضمار ، فقد عملوا ومازالوا يعملون على تنقية العربية من الالفاظ الاعجمية بدفعهم فى ذلك حافزا القومية والدين وذلك ان العربية اضافة الى كونها لغة قومية فانها ايضا لغة القرآن الكريم . ولا يخفى ما كان الدين من اثر فى تطور الدراسات اللغوية لدى العرب قديما وحديثا .

تشمل الأيرلندية و الإسكتلندية والويلزية ، ومثل اللغات السلافونية . ويعتمد هذا النوع من اللغات الاشتقاق والتركيب من جذور أصيلة وهو الأمر الذي ينجم عنه حدوث تجانس في التركيبة العامة لمفردات اللغة .

(ب) لغات مملفة (amalgamating) ويعتمد هذا النوع من اللغات على الاشتقاق والتركيب من جذور اللغات العريقة (الدينية والثمانية) وذلك مثل اللغات الرومانسية التي تفتقر كثيرا من اللغتين اللاتينية والأغريقية .

ولا يخفى أثر العربية في اللغتين الفارسية والتركية حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أن (50 %) من الألفاظ الفارسية هي من أصل عربي .

(ج) لغات غير متجانسة (heterogenous)

حيث يعتمد هذا النوع على الاقتراض ويبدى أكبر قابلية على هضم الألفاظ الدخيلة مثال ذلك اللغتان الإنجليزية والرومانية . ويرى عالم اللغة الدانماركي أوتو جيسبرسون (Otto Jespersen) أن الإنجليزية تتمتع بدرجة عالية على دمج الكلمات الدخيلة وهضمها .

3 - القيود أو الضوابط الصرفية على هيئة الكلمة :

تفرض بعض اللغات قيودا صرفية على عدد حروف الكلمة كالعربية مثلا التي لا تسمح بأن تتكون الكلمة من أكثر من خمسة حروف ساكنة وذلك مثل زيرجد / وزمرد وسفرجل في حين أن لغات أخرى كالإنجليزية تسمح بوجود كلمات مثل كلمة :

Antidiseestablishmentarianism

التي تعنى اللااشتراكية و existentialism

« الوجودية » حيث يبلغ عدد الحروف الساكنة في الكلمة الأولى سبعة عشر حرفا . ونشاطر فاينرايخ Weinreich الرأي في أن اللغات التي تفرض قيودا على هيئة الكلمة تعتبر أكثر مقاومة للألفاظ الدخيلة وتحبذ الترجمة المعنوية عن طريق الاشتقاق من جذور أصيلة .

4 - مرونة النظام الاشتقائي :

تفاوتت اللغات في رغبتها أو قدرتها على توليد المشتقات . ويعود ذلك في نظرنا إلى مدى استخدام تلك اللغات أو قدرتها على استخدام المليات الصرفية المختلفة والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

(1) الإلصاق (affixation) والذي ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي :

أ - التصدير (prefixation)

ب - التوسيط (إضافة واسطة) (infixation)

ج - الإلصاق (suffixation)

ويعتمد هذا التقسيم على ما إذا كانت اللاحقة قد أضيفت إلى بداية الجذر أو في منتصفه أو إذا ما كانت قد الحقت بآخره . فالأفعال العربية التي تصاغ على الوزنين أفعال مثل أمطرت ، وأذهب وأوتسع وأغضب الخ ، وأفعال مثل انقطع وانكسر وأنصب تتكون من الجذر - فعل + البادئة أ - (الهمزة) في الحالة الأولى والجذر - فعل + البادئة ن - في الحالة الثانية (6) وبعبارة أخرى فإن أفعال = أ + فعل في حين أن أفعال = أن + فعل . ويمكن التمثيل لعملية التوسيط بالأفعال التي تصاغ على الوزن أفعال مثل انتصر وانكسر وانفجر حيث أنه يتم تكوينها بإضافة الواسطة (infix) - ت - إلى الجذر الثلاثي .

وأخيرا فإن اللواحق -ion و -ness و -full التي تضاف إلى بعض الكلمات في الإنجليزية مثل

education تعليم ، و industrialisation

تصنيع و revision مراجعة و happiness

سعادة sadness حزن و cagerness نسوق

و beautiful جميل و careful حريص و

peaceful مسالم تمثل النوع الثالث والأخير من

النواصق .

2 - التضعيف (reduplication)

ويستخدم التضعيف في صيغة الفعل الثلاثي

فعل حيث يضعف الحرف الثاني ولو رمزنا لحروف

الجذر الثلاثي الساكنة بالحرف (C) وأضفنا الأرقام

3 ، 2 ، 1 لنعكس منها بالترتيب لصلنا على

$C_3 - C_2 - C_1$

ويتضعف C_2 فإتينا نحصل على الصيغة $C_3C_2C_1C_2C_3$

حيث أن الحرف (V) يمثل حركات الفعل . مثال

ذلك الأفعال درّب ، ودرّس ووثّق

3 - التحول الداخلي :

ويحدث ذلك لدى اشتقاق اسم الفاعل مثلا

من الصيغة الأولى للفعل الثلاثي فعل بحيث نحصل

على كلمات على وزن فاعل مثل : كتب : كاتب ، لعب :

لاعب ووقف : واقف الخ . ولو قارنا اشتقاق اسم

الفاعل واشتقاق صيغة المشاركة فاعل من الصيغة

فعل لوجدنا أن الفرق الوحيد بين الصيغتين هو وجود

جذور لا تينية أو اغريقية (7) في حين ان الالمانية تحبذ الاشتقاق من جذور غير اجنبية . ويتجلى ذلك في بعض الأزواج الهجينة لدى اشتقاق بعض الصفات كما يتضح من الامثلة ادناه :

English
law - legal
Church - ecclesiastical
bishop - episcopal
langage - linguistic

French
loi - légal
église - ecclesiastique
evêque - épiscopal
langue - linguistique

German
gesetz-gesetzlich
Kirche - Kirchlich
bischof - bischöflich
sprache - sprachlich

قانون — قانوني
كنيسة — كنسي
اسقف — اسقفي
لغة — لغوي

stationery وراقسة
journalism صحافة
shipping سفناتة
(3) مصطلحات على وزن مفعَل الذي يدل على اسم الآلة
microscope مجهر
ophthalmoscope مرماد
spectroscope مطيف
(4) مصطلحات على وزن مفعَل للمكان
port مرفأ
theatre مسرح
mine منجم

وأخيرا نود التنويه الى انه بالرغم من العدد الهائل للمصطلحات التي تم ويتم وضعها في اللغة والتي لن يتوقف نموها الا بربط عجلة التقدم الانساني فانه يمكن ارجاعها الى عدد محدود من الجذور . فلو القينا نظرة فاحصة على المصطلحات المستخدمة في معاجم الطب والتشريح والتي يبلغ عددها ثلاثين ألف مصطلح لوجدنا انه تم توليدها من مائة وخمسين جذرا واسماء اعضاء الجسم لا غير .
افلا يدل ذلك على الطاقة التوليدية الهائلة التي تتمتع بها اللغة ؟ !

2 - العربية ووضع المصطلح الجديد

تناولنا بالشرح في القسم الاول وسائل توليد الالفاظ لوضع المصطلحات الجديدة في اللغة بشكل عام وتعرضنا لذكر بعض العوامل ، اللغوية منها وغير اللغوية التي تحدد بصفة معينة للاعتماد على وسيلة معينة بشكل اكبر من

الكسرة قبل الحرف الاخير في المثال الاول في حين ان عين الفعل في الحالة الثانية مفتوحة .
وتميل الانجليزية والفرنسية الى الاشتقاق من

ولعل ما ينطبق على الالمانية ينطبق ايضا على العربية حيث انه اضافة الى الاسباب اللغوية السابقة التي تجعل من العربية لغة اشتقاقية واسباب اخرى سنذكرها في مقال بعنوان « العربية ووضع المصطلح الجديد » عن اللغة العربية تتمتع بنظام اشتقائي في غاية المرونة . فهي تستخدم الالصاق بأنواعه الثلاثة والتضعيف والتحول الداخلي . كما انها تستخدم في بعض الاحيان عمليتين صرفيتين في عملية اشتقاق واحدة . مثال ذلك استخدام احدى البواديء والتضعيف مجتمعة كما يلاحظ في الاعمال نجد وتدرب وتكيف ونعرض الخ حيث تستخدم البائدة - (الناء) وتضعف عين الفعل . وربما سهل هذا النظام الاشتقائي الذي تتمتع به العربية مهمة الهيئات التي تشرف على وضع المصطلحات عن طريق الاشتقاق من جذور عربية مع الالتزام بالقوانب التي تسمى في علم اللغة الحديث (morphosemanthemes) والتي تمتلك العربية منها مائتين وأربعة وخمسين قالبا لم يخصص منها حتى الآن سوى القليل (ما لا يتجاوز ثلاثين قالبا) وتكتفي هنا بذكر بعض الاوزان التي تم تخصيصها واستخدمت في ترجمة مصطلحات حديثة عن الانجليزية أو الفرنسية وهما لغتا القرن العشرين :

(1) مصطلحات على وزن فعَال الذي يدل على المرض .

schizophrenia مُصَام
endocarditis مُغَف
epistaxis رُعَاف
posthitis مُثَلَف
stillbirth مُبْلَاص

(2) مصطلحات على وزن فعَالَة الذي يدل على الحرفة .

غيرها . ونفرد هذا البحث كي نعرض للسياسة التي انتهجتها وتنهجها اللغة العربية في وضع المصطلح الجديد . فالتقضية التي لا تقبل الجدل هي ان العربية ، كما داب اللغويون العرب وبعض المستشرقين على تسميتها ، لغة اشتقاقية . وسنحاول اثبات ذلك بالاحصائيات والارقام . فمن خلال تقصينا للمصطلحات التي تم وضعها عن طريق الاشتقاق والنحت والامتراض وجدنا ان الغالبية العظمى منها قد وضعت بالطريقة الاولى ، في حين ان الكلمات التي صيغت باستخدام النحت لا تتجاوز الاربعمائة لفظة ندرج هنا أهمها :

بَسَّلَ من قولنا باسم الله

حَدَّلَ من قولنا الحمد لله

حَسَّبَ من قولنا حسبى الله

حَوَّلَ من قولنا لا حول ولا قوة الا بالله

كَلْبَقَ من قولنا أطال الله بقاءك

سَبَّحَ من قولنا سبحان الله

سَلَّمَ من قولنا السلام عليكم

كَشَّأَ من قولنا ماشاء الله

كَيَّلَ من قولنا حيَّ على (الصلاة)

هَيَّلَ من قولنا لا اله الا الله

كَمَّزَ من قولنا ادام الله عزك

كَبَّعَ من قولنا كبت الله عدوك

جَعَّلَ من قولنا جعلني الله فداك

مَذَّلَ من قولنا فذلك كذا وكذا

وَيَّلَ من قولنا وي (ويل) لآله

ويضاف الى هذه القائمة بعض الكلمات التي

اضيفت لها ياء النسبة مثل :

عَبَّسِيَّ من عبد شمس

عَبْدَلِيَّ من عبد الله

عَبْقِيَّي من عبد قيس

حَضْرَمِيَّ من حضرموت

تَيْمِيَّي من تيم اللات

عَبْدَرِيَّي من عبد الدار

وكما يلاحظ فان النحت يستخدم في اللغة الدينية في الفاظ وعبارات يشيع استخدامها في الحياة اليومية حيث يعتبر ذلك ضربا من الاختصار . ومع ان بعض الهيآت اللغوية في الوطن العربي طالبت بزيادة الاعتماد على النحت في عصرنا هذا الا ان نسبة الكلمات المنحوتة ما زالت ضئيلة جدا . فقد استقصينا عدد الكلمات التي تم وضعها باستخدام هذه الطريقة في ثلاثة من المعاجم التي اصدرها مكتب تنسيق التعريب في الرباط وهي معاجم الفيزياء والتفلسف والطب فوجدنا الاول يحتوي على ثمانى كلمات (8) بينما يضم معجم التفلسف خمس كلمات اما المعجم الاخير فيخلو تماما من الالفاظ المنحوتة . ونسوق هنا بعض الامثلة :

— ضو كهري photoelectric من ضوء

light وكهريسي electric

— فوسطحية (عمليات) epigene action or process

من فوق above وسطح surface

— بلمهة dehydration من بلاماء .

ولعل ندرة استخدام هذه الطريقة يعود الى مدى الصعوبة التي يواجهها المرء في معرفة معاني هذه الالفاظ ما لم تصادف في سياق معين او تعرف الكلمات المؤلفة لها .

اما الكلمات المعربة فان معجم الفيزياء يضم منها خمسين كلمة ويحتوى معجم التفلسف على ثمانية وسبعين لفظة في حين ان معجم الطب يخلو تماما من هذه الالفاظ ايضا . وقد وجدنا ان عددا لا بأس به من تلك المعربات عبارة عن كلمات اشتقت في الانجليزية من اسماء علم عن طريق ما يعرف بـ (antonomasia) مثل :

مائع نيوتن Newtonian fluid

ملامسة اومية Ohmic contact

عدد أفوغادرو Avogadro's number

ولا يخفى ان هذه المصطلحات تمثل اسماء العلماء الذين توصلوا الى تلك المخترعات .

عدد الكلمات المنحوتة والمركبة	عدد الالفاظ العربية او الدخيلة	المعدد الاجمالي للمفردات	المعجم
8	50	5126	معجم الفيزياء
5	78	3802	معجم النفط
صفر	صفر	2305	معجم الطب

جدول يبين عدد الالفاظ الدخيلة والمنحوتة والمركبة في بعض المعاجم الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرياض

التي اعدت باستخدام الحاسب الالكترونى الى ان عدد جنور لسان العرب يبلغ (9273 جذرا (10). وغنى عن القول ان هذا العدد الهائل من الجذور يكتفى لتوليد آلاف المصطلحات خاصة اذا ما عرفنا ان مجموعة اللغات الهندية الاوروبية التى تشمل اللغات السنسكريتية واللاتينية والافريقية وما انبثق عنها من لغات لوزوبية حديثة تكتفى في وضع المصطلحات المشتقة من جذور اصيلة باستخدام خمسمائة جذر لا غير (11).

(4) التوالب او الموازين morphosemanthemes من المعروف ان العربية تصدر عن موازين شكلية . ويقصد بذلك تلك الموازين التى تدل على معان خاصة بها . ونمثل لذلك بالاوزان التالية :
 - فعالة ويدل على المهنة او الحرفة مثل صناعة وتجارة وخطاطة وزراعة .
 - فُعَل ويدل على المرض مثل صداع وزكام وسعال وكباد .
 - فَعْلان ويدل على التموج والحركة مثل خفقان وجريان ودوران وبرقان .
 - فَعْلَة ويدل على الشيء القليل مثل قبضة ونبذة وشريحة .
 - فَعْلوت ويدل على الاستحالة من شىء الى شىء آخر مثل فلزوت لاستحالات المعادن الى اشياؤها

ولكن ما هو السبب في قلة لجوء العربية الى استخدام وسائل غير وسيلة الاشتقاق في عملية توليد الالفاظ الجديدة ؟ نرى ان اعتماد العربية لعملية الاشتقاق يعود الى العوامل التالية :

(1) تعمل العربية بدرجة عالية من الصرفية : وينضح ذلك من خلال الاحصائيات التى ذكرناها آنفا حيث ان نسبة ضئيلة فقط من المصطلحات وضمت في العربية عن طريق الاقتراض والنحت . اما بقية المصطلحات فتدتم وضعها عن طريق الاشتقاق من جذور اصيلة في اللغة مما اضفى عليها - اى المصطلحات - قدرا كبيرا من الشفافية transparency خاصة وانها اشتقت حسب توالب او موازين يمكن للمرء معرفة معناها دونها جهد يذكر . ونشاطر ستين اولمان الراى في ان اللغة الغنية بالمصطلحات المشتقة من جذور اصيلة غالبا ما تلبى اللجوء الى الاقتراض من لغات اخرى .

(2) تجانس التركيبية المفردية : وقد نجم عن العامل الاول حدوث تجانس في التركيبية المفردية للعربية . وقد ذكرنا في مقالنا السابق ان اللغات المتجانسة تعتمد الاشتقاق من جذور اصيلة وقلما تلجا الى الاقتراض (9) . وتلتزم الجهات اللغوية المختلفة في الوطن العربى ببدا الاشتقاق .

(3) غزارة الثروة اللغوية : تشير الاحصائيات

gerontology شيخاظة
mastology مَسَاوَة
urinology بَوَالَة
odontology ضِرَاسَة

— أمثلة على وزن مَفْعَل لِلآلة :

photometre مَضَوَا
barometre مَضْفَط
telemetre مِرْقَب
radiometre مِرْتَح
hygrometre مِرْطَب
hydrometre مِرْتِيل

— أمثلة على وزن مَفْعَال لِلآلة :

helioscope مِشْمَاس
stethoscope مِشْمَاع
stereoscope مِجْشَام
microscope مِجْمَار
ophthalmoscope مِرْمَاد

— أمثلة على وزن مَفْعَلَة لِلآلة أيضا :

barograph مِرْسَمَة الضْفَط
electrograph مِرْسَمَة كَهْرَبِيَة
chromograph مِرْسَمَة السَّرْعَة
thermograph مِرْسَمَة الحَرَارَة
anemograph مِرْسَمَة الرِّيح
telegraph مِرْسَرَقَة

— أمثلة على وزن بعض أسماء الفاعل من

أوزان فعليّة مختلفة :

analyser مَحَلِّل
transformer مَحْوَل
condenser مَكْتَف
generator مَسْوَلَة
amplifier مَكْبَر
reactor مَفَاعِل

انعصرية وفي الاقرباذين يدل على المصول نقول كَلْبُوت
لمحل الكلب وكَلْبُوت لمحل الطيب .

وقد حاول مجمع اللغة العربية بالقاهرة تحديد
معاني الأوزان العربية التي يبلغ عددها حوالي 254
وزنا لاستخدامها طبقا لمبدأ القياس الا ان المجمع لم
يحدد منها سوى عشرين وزنا . وتستخدم هذه الأوزان
في وضع المصطلحات كما يتضح من الأمثلة التالية :

— أمثلة على وزني مَفْعَال وَمَفْعَل لِلدلالة على المرض
وهما من الأوزان شائعة الاستعمال :

posthitis ثُلَاب
phthisis بُحْبَاب
rhinitis أُنَاف
scleritis صُلَاب

— أمثلة على وزن فَعَل :

chilblain شَرَب
ophthalmia رَمَد
exostosis مَمْرَن
rabies كَلْب
psoriasis حَصَف

— أمثلة على وزن مَفْعَال الذي يدل على انحراف

أو الشخص الحرفي :

surgeon جِرَّاح
pilot طَيَّار
florist زَهَّار
tigris نَمَّار
lionist أَسَاد

— أمثلة على وزن مَفْعَالَة الذي يدل غالبا على
مفهوم العلم أو المعرفة ويقال له في اللغات الأوروبية

الكلمات المنتهية بـ :
logy

speleology كِهَامَة
ethnology رِيسَاسَة
genealogy نِسَابَة

جدول (ب)

فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ
فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ	فُعِلَ

أذهب في « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن » (18) من الفعل ذهب
انزل من الفعل نزل (15).

ب) السابقة است - وإضافة إلى استخدام الوحدة الاشتقاقية هذه في أعمال الطلب مثل استكتب المشتقة من كتب فإنها تستخدم أيضا لتفعيل الأسماء مثل :

- استحجر من حَجَر
- استجس من جَس
- استأسد من أسد
- استنسر من نسر

ولاشك أن هذه الأعمال مشتقة من الأسماء المناظرة لها لأنهما أسماء جامدة غير مشتقة وهو ما يدل بدوره على أن صيغة استفعل تشق أحيانا من الأسماء وليس فقط من صيغة فَعَلَ .

ج) الواسطة تاء - وتستخدم في الأعمال التي تصاغ على وزن افتعل مثل ابتسم وابتكر وابتدع ، وازدهر وانتحل واعتق وغيرها كثير .

د) الواسطة ألف - مثل : عابن ويازم ولابل وسامر وحاول وواعد حيث تضاف الألف إلى الجذر الثلاثي في هذه الأعمال .

هـ) التضعيف : حيث يضعف الحرف الثاني في الجذر الثلاثي وغالبا ما يحدث ذلك في تفعيل الأسماء مثل :

- كَمَنَّ من كَمَن
- مَؤَّر من مَوَّر

الجدولين (1) ، (ب) ، توضح الموازين التي تدل على معان محددة

(5) مرونة النظام الاشتقائي : ونرى أن مرونة النظام الاشتقائي التي تتحلى بها اللغة العربية ترجع إلى استخدامها لجميع العمليات الصرفية غالبا المستخدمة في عملية الاشتقاق من الصاق (affixation) بأنواعه الثلاثة (2) وتضخيف وتحويل داخلي . كما تعزى تلك المرونة إلى العدد غير القليل من الوحدات الصرفية الاشتقاقية المستخدمة في تفعيل الأسماء والصفات وحتى الأدوات مثل بعض وسوف وغير وفوق ، وفي اشتقاق اسمى الفاعل والمفعول وأسماء الآلة والمصدر وغيرها من المشتقات المعروفة التي يمكن الرجوع إليها في أي من كتب الصرف الاشتقائي . وأهم الوحدات الاشتقاقية المستخدمة هي :

أ - الهبزة : وتستخدم هذه في تفعيل الأسماء كما هو الحال في الأعمال :

- أَبَحَّر المشتقة من بَحْر
- أَزْهَرَ المشتقة من زهرة
- أَمَطَّر المشتقة من مَطَر
- أَمْرَق المشتقة من العِراق

أشام المشتقة من الشام

كما أنها تستخدم لتعدية الأعمال اللازمة مثل :

أجاء في « فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة » (13) ،

من الفعل جاء

وَيُعْلَنُ سوى التغير الداخلي في حروف العلة !
أما العامل الثالث الذي يساعد في اعتقادنا على مرونة النظام الاشتقائي في العربية - إضافة الى العاملين السابقين - فهو أن النظام الاشتقائي يسمح بوجود عدة طبقات اشتقاقية تصل أحيانا الى الخمس وذلك مثل :

انعكاسية reflexivity
انبعاثية emissivity
انطوائية pliability

فانعكاسية مثلا تتألف من الطبقات الاشتقاقية المبنية ادناه :

5 انعكاسية
4 انعكاسي
3 انعكاس
2 انعكس
1 انعكس

وبعد ، فان لفة تمتلك هذا التدر الهائل من الجذور والموازن وهذه الدرجة من المرونة في نظامها الاشتقائي لقادرة - كغيرها من سائر لغات العالم - على مجاراة التقدم الحضاري في كل زمان ومكان اذا ما احسن استغلال ثرواتها على أسس منهجية .
للبحث بقية ...

سلّح من سلاح
كما يستخدم التضعيف لتمثيل الأدوات مثل :
بَعْضٌ مِنْ بَعْضٍ
تَغْيِيرٌ مِنْ غَيْرٍ
سَوِّفٌ مِنْ سَوِّفٍ
(و) السابقة تاء - وتضاف أحيانا مع التضعيف

مثل :
تَكَيْفٌ وَتَكْوَيْتٌ وَتَبَمَّسٌ وَتَجَجَّرٌ وَتَفَوَّقٌ
كما تستخدم مع الواسطة التاء مثل :
تناوش وتجاهل وتباله وتخالل
(ي) السابقة النون : حيث تضاف الى للصيغة الأولى للفعل الثلاثي مثل :

أنهزم من هَزَمَ
انكسر من كَسَرَ
انمزل من عَزَلَ
وتدل هذه السابقة على المطاوعة (10).

ونكتني يذكر أكثر الوحدات الاشتقاقية استخداما ولن نتناول في مقالنا هذا التحول الداخلي المستخدم في عملية الاشتقاق لان المجال هنا لا يتسع لذلك .
وان نظرة عابرة على بعض الاوزان التي اوردناها في الجدول المرفق بهذا البحث تظهر بجلاء مدى انتاجية هذه الطريقة ، اذا ما الفرق بين الاوزان مُعْلَنٌ وَيُعْلَنُ

هو امش البحث

(1) مجلة اللسان العربي ، المجلد الرابع عشر 1976 ص 5

Abdel-Aziz Ibn Abdallah «Problems of Arabization in Science»

(2) انظر ص 8 - 9

(3) تلفظ نيّو في الانجليزية وهي كلمة شائعة الاستعمال في لغة الصحافة ويستعاض بها من الكلمات المكونة لها .
(4) تلفظ آيواكس .

5) Acronyms and Initialisms Dictionary : A Guide to Alphabetic Designations, contractions, Acronyms, Initialisms, and Similar condensed appellations. Ed. by Robert C. Thomas, James M. Ethridge and Frederick G. Ruffner, Gale Research compagny. Book Tower, Detroit, Michigan 1965

(6) تضاف الالف قبل الياءة النون لاسباب تتعلق بالنظام الصوتي للعربية حيث انها لا تسمح باستخدام ساكنين في بداية الكلمة.

(7) يسهل على اللغتين الانجليزية والفرنسية الاشتقاق من جذور لاتينية او اغريقية ولعل ذلك يرجع الى انها ينشيان الى نفس مجموعة اللغات الهندية الاربوية .

(8) يشيل هذا العدد الكلمات المركبة التالية :

electrico-desposition
ferromagnetic
piezoelectric
electropositive
ventifacts

جايكهري من حل + كهري
كهريحدي من كهري + حديدي
ضغلكهري من ضغط + كهري
ايجابكهري من ايجاب + كهري
وجهريحيات من وجه + رحيات

(9) انظر القسم الاول من هذا المقال .

(10) حلمي موسى : احصائيات جذور لسان العرب باستخدام الكمبيوتر ، الكويت 1972

(11) F.M. Müller, Three lectures on the science of language and its place in general education (Repr. Bernares, Indological Book House, 1961), p. 32

- (12) انظر المقال السابق ايضا ص 8
(13) سورة مريم 23 : 19
(14) سورة غافر 24 : 35
(15) يضاف الى هذه العوامل الخبثة عامل آخر وهو أن العربية تفرض فيودا صربية على هيئة الكلمة . انظر نفس المقال السابق ص 8
(16) غالبا ما تعادل هذه الصيغة المبنى للمجهول في اللغة الانجليزية حيث تترجم الاملات الثلاثة المذكورة كالتالي :

The was defeated
It was broken
He was isolated

مراجع البحث

مجلة اللسان العربي مجلد 14 : الرباط
المزهري - للسيوطي

- Abderrahman W H. The Role of Derivation in the Process of Neologisation in Modern Literary Arabic Unpublished ph. D. University of London, 1981.
- Ibn Abdallah, A. «Problems of Arabisation in Science», AL - LISSANE AL - ARAËI, No 14, RABAT
- Ullmann S Semantics An Introduction to the Science of Meaning, Basil Blackwell, London, 1972
- Vocadlo O «Some Observations on Mixed Languages International Congress of Linguistics, 4 th Actes Copenhagen 1938
- Weinreich U. Languages in Contact The Hague, Mouton, 1964.